كنايات الجماع لا من صراحته عندنا ذكره القلقشندي في شرح العمدة قال ابن
النحوي وكراهة الذكر على غير الطهر لاجل التعظيم قلت وتقدم حكم الذكر في غير
حال الطهارة في الفصول اول الكتاب وفي الحديث اشارة الى ملازمة الشيطان
لابن ادم من حين خروجه من ظهر ابيه الى رحم امه الى موته اعاذنا الله الكريم منه
وهو يجري من ابن ادم مجرى الدم وعلى خيشومه اذا نام وعلى قلبه اذا استيقظ
فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس ويضرب على قافية راسه اذا نام ثلاث
عقد عليك ليل طويل وتحل عقده بالذكر والوضوء والصلاة انتهى **قوله**
وفي رواية البخاري الخ قال القلقشندي في شرح العمدة قوله لم يضره الشيطان
وفي رواية مسلم شيطان بالتنكير وهي عند البخاري في النكاح وفي الدعوات
ووقع عند البخاري لم يضره فقط وعنده في صفة ابليس لم يضره الشيطان ولم
يسلط عليه انتهى وبه يعلم انما توهمه العبارة من كونه بحذف شيطان فاعل
يضره عند مسلم ايضا غير مراد فان الفاعل مذكور في رواية مسلم الا انه منكر
وحذفه انما هو في رواية البخاري في النكاح والدعوات والله اعلم **باب**
ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها والطف عبارته معها الملاعبة مفاعلة
من اللعب وقيل من اللعاب والممازحة والمزاح بكسر الميم مصدر مازح والمزاح
هو انبساط مع الغير من غير ايذا له وبه فارق الاستهزا والسخرية والمراد المزاح
الخالي من غير تهييج الضغاين وعن الكذب وعن التسلط به الى ضرر في بدن انسان
او ماله فذلك المزاح المذموم والمحمود ما خلا عن ذلك كله ومنه ما جا من مزاحه
صلى الله عليه وسلم قال اني امزح ولا اقول الا حقا والطف العبارة بضم اللام
اي تحسين الخطاب والطفه **قوله** ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم وسبق
تخريج حديث جابر في باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح **قوله** تزوجت
بكرا ام ثيبا اي اتزوجت بكرا انتفى الاستفهام لان ام لا يعطف بها الا بعد
الاستفهام والثيب من ليس ببكر يطلق على الذكر والانثى يقال رجل ثيب
وامراة ثيب **قوله** قلت تزوجت ثيبا هي سهيلة بنت مسعود الاوسية
كذا في تحفة القاري على البخاري للشيخ زكريا **قوله** تلاعبها قال ابن
النحوي يحتمل ان يكون من اللعاب او اللعب المعروف وقال العراقي في
شرح التقريب قوله تلاعبها وتلاعبك من اللعب المعروف ويويده قوله
تضاحكها وتضاحكك وفي رواية لابي داود وتداعبها وتداعبك من الدعابة
بالدال والعين المهملتين والموحدة وهي المزاح هكذا حكاه القاضي عياض
عن جمهور المتكلمين في شرح هذا الحديث وقال بعضهم يحتمل ان يكون من
اللعاب وهو الريق وعند مسلم فاين انت من العذارى ولعابها هو بكسر اللام مصدر
لاعب من الملاعبة كقاتل مقاتلة وقتالا قال القاضي عياض الرواية في كتاب
مسلم بالكسر لا غير ورواه من طريق ابي ذر من طريق المستملي لصحيح البخاري ولعابها

بضم اللام

بضم اللام يعني به ريقها عند التقبيل قال ابو العباس القرطبي وفيه بعد والصواب الاول
وقال عياض الاول اظهر واشهر انتهى وفي الحديث فضل التزوج بالابكار وجواز
سوال الكبير اصحابه عن امورهم وتفقد احوالهم وارشادهم الى مصالحهم وتنبيههم
على وجه المصلحة فيها وان مثل ذلك من ذكر النكاح لا ينبغي ان يستحيا منه وفيه
ملاعبة الرجل امراته وملاطفته لها وتضاحكها وحسن العشرة بينهما **قوله** وروينا
في كتاب الترمذي الخ والجملة الاولى اي قوله اكمل المومنين احسنهم خلقا هي عند
احمد وابي داود والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة وقال
هذا حديث لم يخرج في الصحيحين وهو على شرط مسلم وزاد الترمذي وخياركم
خياركم لاهله وقال هذا حديث حسن صحيح والحديث رواه ابن ماجه من
حديث ابي هريرة ايضا قال الحاكم ورواه ابن علية عن خالد الحذا عن ابي قلابة
عن عايشة قال واخشى ان ابا قلابة لم يسمع من عايشة قال العراقي
في امالي المستدرك ومن خطه نقلت اخرج الترمذي الحديث عن ابن منيع
عن ابن علية وقال حديث حسن لا نعرف لابي قلابة سماعا من عايشة
ورواه النساي في سننه الكبرى عن هارون بن اسحاق عن حفص بن غياث عن
خالد الحذا ورواية ابي قلابة عن عايشة لغير هذا الحديث في صحيح مسلم لكنه
قرنه بالقاسم بن محمد **قوله** اكمل المومنين احسنهم خلقا بضم الخا المعجمة وسكون
اللام وهو للصورة الباطنة من النفس واوصافها ومعانيها بمنزلة الخلق بفتح
الخا للصورة الظاهرة واوصافها ومعانيها حسنة او قبيحة لكن تعلق الكمال
وصفه باوصاف الثانية وقول ابن حجر الهيتمي في شرح الشمايل الخلق ملكة
نفسانية ينشا عنها جميل الافعال وكمال الاحوال ليس بصواب اذ الناشي
عن الملكة يكون جميلا تارة وقبيحا اخرى كما علم مما تقرر ولعله اراد تعريف
الخلق الحسن لا مطلق الخلق وكانه لم يقف على قول الامام الراغب حد الخلق
حال للانسان داعية الى الفعل من غير فكر ولا روية ولا على قول الغزالي الهيئة
للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير احتياج الى فكر وروية فان كانت
الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الحميدة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلقا
حسنا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر
خلقا سيئا وانما كان من جمع بين الخلق النفيس واللطف للاهل اكمل المومنين
ايمانا لان الخلق الحسن تصدر عنه الاعمال المحمودة شرعا بسهولة من القيام
بالاوامر واجتناب المناهي وذلك شان المومنين واذا جمع الى ذلك اللطف
الى العيال زاد كمالا على كمال وقد بلغ صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق
ما لم يصل اليه احد قال ابو علي الدقاق خصه الله تعالى بمزايا كثيرة ثم لم
يثن عليه بشي من خصاله مثل ما اثنى عليه بخلقه فقال وانك لعلى خلق
عظيم وقد كان الطف المومنين باهله كما يعلم ذلك من تتبع احواله في لطفه

Copyright ... University